

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Genesis 2:1-14	سِفْر التَّكْوِين 2: 1 14
#wt_c20_us005	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 501
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلسَّفَرِ الأوَّلِ مِنْ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ إذْ سنُصنِّعِي إلى دِرَاسَةٍ تَفْسيرِيَّةٍ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ على فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السَّفَرِ العَظِيمِ (أَي سِفْرِ التَّكْوِينِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللُّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

والآن، نَثْرُكُكُمْ، أَعزَّاءَنَا المُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ ابْتِدَاءً بِالأَصْحاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الأوَّلِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشَكُّكُ سَمِيث")

نقرأ في سفر التكوين 2: 1 3:

فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ
عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.
وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي
عَمِلَ اللهُ خَالِقًا.

إدًا، في اليوم السادس، كان الله قد أكمل خلق السماوات والأرض وكل الخليقة. أما
الكلمة "جند" فتشير إلى الملائكة. فالكتاب المقدس يدعوهم "جند السماء". وعندما يقول
الكتاب المقدس إن الله "استراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل"، فإنه لا يعني
بذلك أنه كان قد أعياه التعب بعد أن خلق الكون. بل إن هذا التعبير يشير إلى أن عملية الخلق
قد اكتملت. فقد خلق الله كل ما شاء أن يخلقه. وقد توقف عن الخلق في اليوم السابع. فالله لا
ينعس ولا ينام. ولو أنه رفع يده عن الكون لما بقي شيء على حاله. فالله هو الذي خلق الكون
وهو الذي يحفظه.

والحقيقة هي أن الكتاب المقدس يعلم أنه في المسيح يسوع يقوم الكل. فنحن نقرأ عنه
في الرسالة إلى أهل كورنثوس 1: 15 17: "الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر [أي:
مُنشئ] كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل: ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا
يرى، سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق. الذي هو
قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل". ولكن في يوم الرب، سوف تزول السماوات والأرض إذ
نقرأ في رسالة بطرس الثانية 3: 10: "ولكن سيأتي كلص في الليل، يوم الرب، الذي فيه
تزلزل السماوات بضحيج، وتتحل العناصر مُحترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي
فيها". وقد قال أحد العلماء إن الكون هو أشبه بساعة ضخمة تمت تعبئتها. وفي وقت ما،
سوف تتوقف هذه الساعة عن الدوران.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا عيّن الله اليوم السابع للراحة؟ الحقيقة هي أن
الله الخالق قد عيّن هذا اليوم للإنسان لكي يستريح فيه من عمله ويذكره فيه. ففي هذا اليوم
(أي في يوم الراحة الأسبوعي)، ينبغي للإنسان أن يتوقف عن عمله وأن يذكر الله الخالق.

وهذا يرينا أن الله لم يسترخ بسبب التعب، بل إنه استراح لكي يترك لنا مثالًا فيما
يختص بدورة العمل. فبوصفه الخالق، فإنه يعلم حاجتنا للراحة وتجديد طاقتنا وفوتنا. لذلك،
عندما أفرز الله بني إسرائيل ليكونوا شعبًا له في القديم، فقد أوصاهم بأن يحفظوا يوم الراحة
هذا. فنحن نقرأ في الوصية الرابعة من الوصايا العشر التي أعطاهم الرب لعبده موسى:
"أذكر يوم السبت لتقدس. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت"

لِلرَّبِّ إِلَهَكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَتَزْيِيكَ الَّذِي دَاخَلَ
أَبْوَابَكَ. لِأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَّاحَ فِي
الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ".

وَقَدْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا عَهْدٌ أَبَدِيٌّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي
لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا سِتَّةَ أَيَّامٍ فِي الْأَسْبُوعِ وَأَنْ يَسْتَرَّيْحُوا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَيْضًا أَنْ
يَزْرَعُوا الْأَرْضَ سِتَّ سِنَوَاتٍ وَأَنْ يُرِيحُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتِ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ هُنَاكَ عِبَارَةً تَكَرَّرَتْ مَرَارًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ
سُفْرِ التَّكْوِينِ، وَهِيَ: "وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ". وَحَتَّى إِنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَخِيرِ مِنَ
الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ: "وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمَلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا". أَجَلْ! فَقَدْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا
جِدًّا فِي بَدْءِ الْخَلِيقَةِ. فَقَدْ انْتَهَى اللَّهُ مِنْ خَلْقِ الْعَالَمِ بِكُلِّ مَا يَحْوِيهِ مِنْ نُورٍ، وَمِيَاهٍ، وَيابِسَةٍ،
وَحَيَاةٍ نَبَاتِيَّةٍ، وَأَجْرَامِ سَمَاوِيَّةٍ، وَكَائِنَاتٍ بَحْرِيَّةٍ، وَطُيُورٍ، وَحَيَوَانَاتٍ، وَإِنْسَانٍ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ
الْإِنْسَانَ مُهَيِّمًا وَمُسَيِّطِرًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَقَدْ اسْتَرَّاحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ
الَّذِي عَمِلَ. وَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ.

وَهُنَاكَ مَنْ يَسْأَلُ عَنِ السَّبَبِ فِي أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ يَجْتَمِعُونَ لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ وَلَيْسَ يَوْمَ
السَّبْتِ. وَهُنَاكَ مَنْ يُوجِّهُونَ اللُّومَ إِلَى الْإِمْبْرَاطُورِ قُسْطَنْطِينِ قَائِلِينَ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ يَوْمَ
الْعِبَادَةِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ. وَلَكِنْ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَتْ تَجْتَمِعُ
فِي بَدَايَةِ الْأَسْبُوعِ (أَيَّ يَوْمِ الْأَحَدِ) لِكَسْرِ الْخُبْزِ كَمَا جَاءَ فِي سُفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. كَذَلِكَ،
يَقُولُ بُولْسُ الرُّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 16: 1: "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ
لِأَجْلِ الْقَدِيسِينَ [أَيَّ: مِنْ جِهَةِ جَمْعِ التَّبَرُّعَاتِ الْمَالِيَّةِ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانُونَ
مَجَاعَةً قَاسِيَةً فِي أَوْرُشَلِيمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ]، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلَاطِيَّةَ هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ، لِيَضَعِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا نَيْسَرَ، حَتَّى إِذَا حِينْتُ لَا
يَكُونُ جَمْعٌ حِينِيذًا".

وَيَرَى بَعْضُ عُلَمَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ الرَّقْمَ "ثَمَانِيَةَ" يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ وَهُوَ
رَقْمُ الْبَدَايَةِ الْجَدِيدَةِ. فَالرَّقْمُ "سَبْعَةَ" هُوَ رَقْمُ الْكَمَالِ أَوْ الْاِكْتِمَالِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، نُلَاحِظُ أَنَّ
هُنَاكَ سَبْعَ نَعَمَاتٍ مُوسِيقِيَّةٍ رَيْسِيَّةٍ، وَسَبْعَةَ أَلْوَانٍ رَيْسِيَّةٍ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْأَسْبُوعِ. وَكَمَا
قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللَّهَ "فَرَعَ ... فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ". لِذَا، لَا نُخْطِئُ إِذْ نَقُولُ إِنَّهُ بَعْدَ انْتِهَاءِ الرَّقْمِ سَبْعَةَ، فَإِنَّ
دَوْرَةَ جَدِيدَةً تَبْدَأُ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّقْمَ "ثَمَانِيَةَ" هُوَ رَقْمُ الْبَدَايَاتِ الْجَدِيدَةِ. وَيَقُولُ عُلَمَاءُ الْكِتَابِ
الْمُقَدَّسِ أَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ يَسُوعَ (فِي اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ) تَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى الرَّقْمِ "ثَمَانِيَةَ" (وَقَفًّا
لِلنُّظَامِ الرَّقْمِيِّ الَّذِي يُعَيِّنُ رَقْمًا لِكُلِّ حَرْفٍ فِي الْأَبْجَدِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ).

وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، يَبْدُو جَلِيًّا أَنَّ الْكَنِيسَةَ الْأُولَى كَانَتْ تَجْتَمِعُ لِلْعِبَادَةِ فِي بَدَايَةِ الْأَسْبُوعِ
(أَيَّ: يَوْمِ الْأَحَدِ). وَهُوَ كَمَا قُلْنَا الْيَوْمَ الثَّامِنُ الَّذِي يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ

هَذَا كُلُّهُ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمَسِيحِيَّ لَيْسَ مُقَيَّدًا بِيَوْمٍ مُحَدَّدٍ لِلْعِبَادَةِ، بَلْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ فِي أَيِّ وَقْتٍ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 14: 5 و 6 إِذْ نَقَرَأ: "وَاحِدٌ يَعْتَبَرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبَرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَبْتَلِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ: الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلْيَلْتَمِسْ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي لَا يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلْيَلْتَمِسْ لَا يَهْتَمُّ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 2: 16 و 17: "فَلَا يَحْكُمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شَرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَيْلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَنِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ "السَّبْتَ" كَانَ مُجَرَّدَ ظِلٍّ لِأَشْيَاءٍ سَتَاتِي لِأَحْقًا. فَالسَّبْتُ لَيْسَ لَهُ فَيْئَمَةٌ فِي ذَاتِهِ. فَالظِّلُّ لَيْسَ الْحَقِيقَةُ، بَلْ هُوَ مُجَرَّدُ خِيَالٍ. أَمَّا الْجَوْهَرُ فَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لِذَلِكَ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ تَبْرِيرٌ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ إِنَّ التَّبْرِيرَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ فَقَطْ.

فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ. فَإِنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يُرَكِّزُ عَلَى وَجُوبِ الْعِبَادَةِ فِي يَوْمٍ مُحَدَّدٍ إِنَّمَا هُوَ يُرَكِّزُ عَلَى الْفُشُورِ لَا الْجَوْهَرِ. وَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 15 مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ جَاءُوا مِنْ مَنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ قَائِلِينَ: "إِنْ لَمْ تَخْتَنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا". فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبَرَّنَابَا مُطَوَّلًا. وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو أَنْطَاكِيَّةِ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرَّنَابَا مَعَ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا الرُّسُلَ وَالشُّيُوخَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمُ الْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمَدْنِ فِينِيقِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ الْإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَدْ اهْتَدَوْا إِلَى الْمَسِيحِ، فَاشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحًا كَبِيرًا بَيْنَ الْإِخْوَةِ جَمِيعًا. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوخَ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَأَسِطَتِهِمْ. وَلَكِنْ بَعْضُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا وَقَالُوا إِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُوَلَاءِ أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى.

فَعَقَدَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ اجْتِمَاعًا لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بَطْرُسُ وَقَالَ: "أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِقَمِي يَسْمَعُ الْأَمْرَ كَلِمَةَ الْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَ آذَا نُجَرِّبُونَ اللَّهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْكَ أَيْضًا".

وَبَعْدَمَا تَكَلَّمَ يَعْقُوبُ أَيْضًا كَتَبَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ رِسَالَةً إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أَنْطَاكِيَّةِ قَالُوا لَهُمْ فِيهَا: "... لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَتَحْنُ، أَنْ لَا نَضْعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلًا أَكْثَرَ، غَيْرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْتُوقِ، وَالزَّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعْمًا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافِينَ". وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الرُّسُلَ لَمْ يَكُونُوا يُرَكِّزُونَ عَلَى يَوْمِ الْعِبَادَةِ بِقَدْرِ مَا كَانُوا يُرَكِّزُونَ عَلَى الْعِبَادَةِ نَفْسِهَا. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ لَا يَهْتَمُّ بِيَوْمِ الْعِبَادَةِ، بَلْ يَهْتَمُّ بِحَالِ قُلُوبِنَا.

وَيَبْقَى مِنَ الضَّرُورِيِّ لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَأْخُذَ يَوْمَ رَاحَةٍ فِي الْأُسْبُوعِ لِتَجْدِيدِ الطَّاقَةِ، وَالِاتِّعَاشِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِأُسْبُوعٍ جَدِيدٍ. أَمَّا إِذَا أَهْمَلْنَا وَصِيَّةَ الرَّبِّ لَنَا بِالرَّاحَةِ، فَإِنَّا سَنَجْلِبُ عَلَى أَنْفُسِنَا التَّعَبَ وَالْمَرَضَ.

وَهُنَاكَ مُمِيزَةٌ مُهِمَّةٌ يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَهَا قَبْلَ أَنْ نُوَادِلَ دِرَاسَتَنَا. فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ (وَأَيْضًا فِي الْأَعْدَادِ 1 3 مِنْ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي)، نُلَاحِظُ أَنَّ السَّفَرَ يَتَحَدَّثُ عَنِ عِلَاقَةِ اللَّهِ بِالْعَالَمِ بِوَصْفِهِ الْخَالِقِ. إِذَا فَإِنَّهُ يَسْتَعْدِمُ اللَّفْظَ "إِلَهُ" بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ (وَالَّذِي يُتْرَجَمُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: "الله"). وَلَكِنْ ابْتِدَاءً بِسِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 4، نُلَاحِظُ أَنَّ السَّفَرَ يَسْتَعْدِمُ اللَّفْظَ الْعِبْرِيَّ "يَهُوه" أَوْ "يَهُوه إِلَهُ" (وَالَّذِي يُتْرَجَمُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: "الرَّبُّ" أَوْ "الرَّبُّ الإله"). وَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي تَرُدُّ فِيهَا الْكَلِمَةُ "يَهُوه" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَصَاعِدًا يُعْلِنُ عَنِ ذَاتِهِ مِنْ جِهَةِ عِلَاقَتِهِ بِالْإِنْسَانِ. فَهُوَ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَ الَّذِي يَسُدُّ كُلَّ احْتِيَاجَاتِ الْبَشَرِ. وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّ الْإِنْسَانَ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِأَجْلِهِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْيَهُودَ امْتَنَعُوا عَنِ اسْتِخْدَامِ الْاسْمِ "يَهُوه" بِسَبَبِ تَبْجِيلِهِمُ الشَّدِيدِ لِلَّهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يَسْتَعْدِمُونَ اللَّفْظَ "أَدُونَاي" (أَي: "السَّيِّدُ" أَوْ "الرَّبُّ"). فَاللَّهُ الْخَالِقُ هُوَ سَيِّدُ الْخَلِيقَةِ وَرَبُّهَا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهَا مِنَ الْعَدَمِ. وَهُوَ صَاحِبُ كُلِّ سِيَادَةٍ وَسُلْطَانٍ عَلَى خَلِيقَتِهِ بِأَسْرَاهَا.

وَبِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ، نُلَاحِظُ (ابْتِدَاءً بِالْعَدَدِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ) أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ بِاسْمِ "الرَّبِّ الإله".

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 4 6:

هَذِهِ مَبَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإلهُ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ. كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ
لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الإلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا كَانَ
إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ. ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ
الْأَرْضِ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَرُدُّ فِيهَا لَفْظُ "الرَّبِّ الإله" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ الإلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ. فَقَدْ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 7:

وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ
آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، يَا أَحِبَّائِي، فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: "نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى
صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". وَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنَا: "وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ
نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً". وَهَكَذَا، فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَأَعْطَاهُ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يَكُونَ
فِي شَرَكَةٍ مَعَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

وَعَرَسَ الرَّبُّ إِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنِ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي خَلَقَ فِيهِ آدَمَ. وَبِسَبَبِ التَّغْيِيرَاتِ
الكَثِيرَةِ الَّتِي حَدَثَتْ لِلأَرْضِ مُنْذُ خَلْقِهَا إِلَى الْآنِ، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَوْقِعَ جَنَّةِ عَدْنِ هَذِهِ. أَمَّا الْكَلِمَةُ
"عَدْنُ" فَتَعْنِي "بَهْجَةً" أَوْ "نَعِيمًا". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ خَلَقَ آدَمَ فِي الْأَصْلِ لِيَحْيَا فِي
فَرَحٍ وَبَهْجَةٍ وَنَعِيمٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ:

وَأَنْبَتَ الرَّبُّ إِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةً لِلأَكْلِ،
وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

إِذَا، فَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ مَكَانًا خَاصًّا لِآدَمَ. وَمِنَ الْوَاضِحِ تَمَامًا أَنَّ جَنَّةَ عَدْنِ كَانَتْ رَائِعَةً،
وَجَمِيلَةً، وَبَدِيعَةً جَدًّا. وَقَدْ أَنْبَتَ الرَّبُّ إِلَهُ شَجَرَتَيْنِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ: شَجَرَةَ الْحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ
مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 10 14:

وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنِ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ
رُؤُوسٍ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَيْشُونَ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ
الذَّهَبُ. وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ. وَاسْمُ النَّهْرِ
الثَّانِي جِيحُونَ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشِ. وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّلَاثِ
حَدَاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَسُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ نَهْرَ "حَدَاقِلُ" هُوَ الْمَعْرُوفُ لَدَيْنَا بِاسْمِ "دِجَلَةُ". لِذَلِكَ، فَإِنَّا نَعْرِفُ
نَهْرَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ (هُمَا: دِجَلَةُ وَالْفُرَاتُ). أَمَّا النَّهْرَانِ الْآخَرَانِ فَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا
عَنْهُمَا. وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّهُمَا انْدَثَرَا.

وَنَكْتَفِي، يَا أَحِبَّائِي، بِهَذَا الْقَدْرِ، عَلَى أَنْ نُوَاصِلَ دِرَاسَتَنَا وَتَأْمُنًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ فِي
الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ قِصَّةَ الْخَلْقِ الْمُدَوَّنَةِ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَكُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى حَالِ الْعَالَمِ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ فَإِنَّا نَرَى حُدُوثَ
تَغْيِيرَاتٍ كَبِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ وَالْعَالَمِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، يَبْقَى اللَّهُ هُوَ رَبُّ الْخَلِيقَةِ وَسَيِّدُهَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَكُّكٌ سَمِيثٌ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّكٌ سَمِيثٌ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ، وَأَنْ يَمْلَأَ قَلْبَكَ بِالْفَهْمِ لِكَي
تُدْرِكَ عُمُقَ مَحَبَّتِهِ لَكَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَمْلَأَ الرَّبُّ حَيَاتَكَ بِمِلءِ رُوحِهِ، وَأَنْ
يَحْمِيكَ وَيَحْفَظَكَ. وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ تُفْلِحَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ وَتَكُونَ
مَرْضِيًّا أَمَامَ اللَّهِ الْحَيِّ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.